تنزل الرحمة على الفقرا عند الطعام فانهم لا ياكلون الا بالايثار وقال بعض
المشايخ واجب على المضيف ثلاثة اشيا وعلى الضيف ثلاثة اشيا فاما الذي
على المضيف فان يطعمه من الحلال ويحفظ عليه مواقيت الصلاة ولا يحبس عليه
ما قدر عليه من الطعام ○ واما ما على الضيف فان يجلس حيث يجلس
وان يرضى بما قدم اليه وان لا يخرج الا بعد الاستيذان ○ روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من السنة ان تشيع الضيف الى
باب الدار

فصل في ذكر ادابهم في النوم

روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من نام حتى اصبح بال الشيطان في اذنه ومن ادابهم في ذلك
ان يجتنب النوم بين جماعة فعود فاذا غلبه النعاس بينهم فانما ان يقوم
او يدفع عن نفسه ذلك بمحادثة او غيرها ولا يتعود الانبطاح فان كان ممن
له غطيط فيتعود النوم على الجنب ولا يستلقي ويجتهد ان يكون نومه
او باسد وان لا يكون نايما عن الله ● فاما النائم بعد فهو القاصد الى الاخذ
بلغة من النوم يستعين بها على اداء الفرايض وتحصيل النوافل خصوصا
اخر الليل لما روي في الحديث ان الحق عز وجل يقول اخر الليل هل
من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه سوله هل من مستغفر فاغفر له
واما النايم بالله فهو العارف الذاكر لا تاخذه سنة ولا نوم الا ان يرد عليه
النوم من غير اختياره وهم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ● واما النايم
عن الله فهو الغافل عنه كما جاء في مناجاة داود عليه السلام قوله كذب من
ادعى محبتي وهو اذا جنه الليل نام عني اليس كل محبوب يحب خلوة
حبيبه فها انا مطلع على قلوب احبابي ومن ادابهم النوم على طهارة
والاضطجاع على الشق الايمن ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك الله
ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله تعالى كل ما انتبه

فان

فان توضى وصلى ركعتين ثم نام كان اولى ويكره النوم بعد صلاة الصبح وبعد صلاة
المغرب وقيل من اراد قلة النوم فليتجنب شرب الماء الا قدر تسكين العطش ○
ومن كان بين جماعة فناموا فاما ان يوافقهم او يقوم عنهم ويستحب القيلولة
ليستعان بها على قيام الليل وقيل النوم اول النهار خرق واوسطه خلق
واخره حمق وكان بعضهم لا يضطجع من الليل ودام على ذلك ثلاثين سنة انما
يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم النهار وقال الجنيد اتى على نيف
وثلاثون سنة ما روي مضطجعا الا في علة الموت وحكي ان ابا
يزيد مد رجله في المحراب فنودي من جالس الملوك بلا ادب فقد توض
للقتل

فصل في ذكر ادابهم في السماع

قال الله تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال تعالى ○
يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى فهم في روضة يحبرون
قال مجاهد يسمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه
لنبي حسن الصوت بالذكر وروي انه قرئ بين يديه ان لدينا انكالا
وجحيما الاية فصعق وروي انه قرئ بين يديه فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا فبكى طويلا وروي عن عايشة انها ○
قالت كان عندي جارية تسمعني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالتها
ثم دخل عمر رضي الله عنه ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال لا اخرج حتى اسمع مما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامرها فاسمعته وسيلد والنون المصري عن السماع
فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى
اليه بنفس تزندق وقال السري تطرب قلوب المحبين عند السماع
مثل الغيث اذا وقع على الارض تصبح مخضرة كذلك القلوب الزكية يظهر
مكنون فوايدها عند السماع وقيل السماع يحرك ما تنطوي عليه القلوب

Copyright © King Saud University